جنبا اى من جهة الملكوت السفلية والقوى الارضية نشاة
وتربا بين اظهر الملائكة السماوية لادراكه المعانى الجزئية
وترقيه الى الافق العقلى ولهذا كان فى الحيوانات العجم بمنزلة
العقل فى الانسان واباؤه عدم انقياده للعقل وامتناعه
لقبول حكمه واستكباره تفوقه على الخليفة الطينية والملائكة
السماوية والارضية بعدم وقوفه على حد من ادراكه لمعانى
الجزئية المتعلقة بالمحسوسات وتقدمه عن طوره بخوضه فى
المعانى العقلية الكلية وكان من الكافرين المحجوبين فى الازل والاحكام
عن الانوار العقلية والروحية فضلا عن نور الوحدة **وقلنا**
يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة زوجته هى النفس وسميت
حوا لملازمتها الجسم الظلمانى اذ الحوة هى اللون الذى
يغلب عليه السواد كما ان القلب سمى ادم لتعلقه بالجسم دون
الملازمة بالانطباع اذ الادمة هى السمرة اى اللون الذى يضرب
الى السواد ولولا تعلقه لما سمى ادم والجنة المامور بملازمتها اياها
فى سماء عالم الروح التى هى روضة القدس اى الزما سماء الروح
وكلا منها رغدا حيث شئتما اى توسعا فى نفسيهما فى تلقى
معانيها ومعارفها وحكمها التى هى الاقوات القلبية والفواكه
الروحية توسعا بالغا على اى وجه ومن اى مرتبة وقال ومقام
شئتما اذ هى دائمة غير منقطعة ولا ممنوعة **ولا تقربا هذه**
الشجرة الطبيعية والهوى الذى بحضرتكما **فتكونا من الظالمين**
الواضعين النور فى محل الظلمة الذى ليس موضعه او الناقصين
من نور استعدادكما وحظكما من عالم النور فان الظلم فى العرف
هو وضع الشئ فى غير محل موضعه وفى اللغة نقص الحق

فازلهما

فازلهما الشيطان اى حملهما على الزلة من مقامهما الى
مهوى الطبيعة من الجنة بتسويل الملاذ الجسمانية ومواددها
عليهما **فاخرجهما مما كانا فيه** من النعيم والروح الدائمة وقيل
بينما هما يتفرجان فى الجنة اذ راهما طاووس تجلى لهما على
سور الجنة فدنت منه حوى وتبعها ادم **فوسوس لهما الشيطان**
من وراء الجدار وقيل قد توسل بحية تتسور الجنة فاخذ
بذنبها وصعد الجنة والاول اشارة الى توسله من قبل الشهوة
خارج الجنة والثانى الى توسله بالغضب اقرب الى الافق
الروحانى والحيز القلبى من الشهوة **وقلنا اهبطوا** اى
الزمناهم الهبوط الى الجهة السفلية التى هى العالم الجسمانى **بعضكم**
لبعض عدو حال من الهبوط مقيد له اذ الهبوط الى الدنيا
التى هى الجهة السفلية يستلزم كون مطالبها جزئية فى ضيق
المادة محصورة لا تحتمل الشركة فكلما حظى منها احد حرم منها غيره
فمنعه فيقع بينهما العداوة والبغضاء بخلاف المطالب الكلية
وجمع الخطاب لان خطابهما خطاب النوع اذ الاصل يتناول
النوع ولكم فى هذه الجهة استقرار ومتاع الى حين ما اى حين
تجردهما بالموت الارادى وانقطاع حظوظهما بالموت الطبيعى
وقيام احدى القيامتين الكبرى او الصغرى **فتلقى ادم من ربه**
كلمات اى استقبل من جهة ربه انوار واطوار من الملكوت
والجبروت وارواحا مجردة اذ كل مجرد كلمة لانه من عالم الامر
كما سمى عيسى كلمة او تلقى منه معارف وعلوما وحقائق
فتاب عليه تقبل رجوعه اليه بالتجرد عن الملابس الطبيعية
والانخراط فى سلك الانوار الملكوتية والاتصاف بالكمالات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)